﴿*وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾ [هود: 61]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

التوارد التاريخي والمكاني بين قصَّة هود وقصَّة صالحٍ عليهما السلام

بعد أن وفّى النَّظمُ الجليل قصَّة عاد قوم هود عليه السلام، وتكاملت فصولٌ من روايتها في هذه السورة، "أتبعها قصَّة مَن كانوا عقبَهم في الزَّمن، ومثلهم في سكنى أرض العرب، وعبادة الأوثان، والمناسبة في الأمر المعذَّب به؛ لأنَّ الموصِل للصَّيحة إلى الأسماع هو الرّيح"[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَنشَأَكُم﴾: أصل (نشأ) يَدُلُّ على ارْتِفاعٍ في شَيْءٍ وسُمُوٍّ، ونَشَأ السَّحابُ: ارْتَفَعَ، وأنْشأهُ الله: رَفَعَهُ، ومنْهُ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [المزّمل: 6]، أي: العبادة التي تنشأ في جوف الليل، ومن هذا الأصل عُبِّر بها عن بدْءِ الشَّيء لأوَّل أمره من عَدَمٍ، كما قالوا: أنشأ دارًا: بناها، أو من أثناء كانت موجودة، ولكن لم يكن له وجود مُتعَيّن فيها ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [هود: 61]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [الأنعام: 98][2]. والمقصود بالإنشاء في الآية: الخَلْقُ، والإيجاد منْ عَدَمٍ.

2) ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ﴾: أصلُ (عمر): يَدُلُّ عَلَى بَقاءٍ وامْتِدادِ زَمانٍ، ومنه: العُمْرُ وهو الحَياةُ، وهو العَمْرُ أيضًا، ويُقالُ: عَمرَ النّاسُ: طالَتْ أعْمارُهُم، وعَمَّرَهُمُ الله - جَلَّ ثَناؤُهُ - تَعْميرًا، ومنَ البابِ عِمارَةُ الأرْضِ[3]، يُقالُ: وعَمَرَ النّاس الأرض يَعْمُرونَها عِمارةً، وهي

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/317 - 318.
(2) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (نشأ).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (عمر).

عامرةٌ مَعمورةٌ، ومنها العُمْران، واستَعمرَ اللّه النّاسَ ليَعْمُروها[1]، والمقصودُ بالاستِعمار في الآيةِ: الإعْمارُ، أي: جعلكُمْ عامريها، فالسّينُ والتّاءُ للمُبالَغَةِ.

3) ﴿فَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾: الغَفْرُ في الأصْلِ: التَّغْطيَةُ والسَّتْرُ، ويُرادُ به التَّجاوُزُ عَنِ الذَّنْبِ وعَدَمُ المُؤاخَذَةِ بِهِ، يُقالُ: غَفَرَ اللّه ذَنْبَهُ غَفْرًا ومَغْفِرَةً وغُفْرانًا، أي: سَتَرَها وتَجاوزَ عنْها[2]. والغُفْرةُ: ما يُغطَّى بِهِ الشَّيءُ[3]، والاسْتِغْفارُ: طَلَبُ ذلك بالمقال والفِعال، والغُفْرانُ والمَغْفِرَةُ منَ اللّه هو أن يَصون العَبدَ من أن يمسَّه العذاب[4]. والمراد من الاستِغْفار في الآية: طَلَب الغَفْرِ، أي: السِّتْر لِلذُّنوبِ والتَّجاوز عنها.

4) ﴿قَرِيبٌ﴾: أصلُ (قرب): يَدُلُّ عَلَى خِلافِ البُعْدِ، يقال: قَرُبْتُ منه أقْرُبُ، وقَرَّبْتُهُ أُقَرِّبُهُ قُرْبًا وقُرْبانًا، ويُستعمل ذلك في المكان، نحو: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: 35]. وفي الزَّمان، نحو: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: 1]. وفي النِّسبة، نحو: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النّساء: 8]. وفي الحظوة، نحو: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [المطّففين: 28]. وفي الرِّعاية، نحو: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة: 186]، وفي القُدرَة، نحو: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [ق: 16][5]. والمقصودُ بالقُرْبِ في الآيةِ: قربُ اللّه العامُّ من كلِّ أحد بعلمه، ومراقبته، ومشاهدته له، وقربُ اللّه الخاصُّ من عابديه وسائليه ومجيبيه، وهو قربٌ يقتضي المحبَّةَ، والنُّصرةَ، والتأييدَ، والإجابةَ، والقبولَ، والإثابةَ والإحاطةَ والرِّعايةَ والرَّأفَةَ والإكْرامَ[6].

5) ﴿مُّجِيبٌ﴾: أصْلُ (جوب): قَطْعُ وسَطِ الشَّيْءِ منْ جَوْفِهِ، يُقالُ: جابَ يَجوبُ جَوْبًا، أيْ: قَطَعَ، كَأنَّ المُجيبَ تَجَوَّبَ لِلشَّيءِ، أي: قَطَعَهُ منْ جَوْفِهِ[7]. وأصْلٌ آخَرُ، وهو مُراجَعَةُ الكَلام وردُّهُ، تَقولُ: أجابَهُ إذا أرْجَعَ لَهُ القَوْلَ[8]، والمُجاوبَةُ والتَّجاوُبُ: التَّحاوُرُ، وتأتي

(1) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (عمر).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (غفر).
(3) ابن منظور، لسان العرب: (غفر).
(4) الرّاغب، المفردات: (غفر).
(5) الرّاغب، المفردات: (غفر).
(6) البيهقي، الأسماء والصفات: 1/111، والشوكاني، فتح القدير: 5/75.
(7) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والزَّبيديُّ، تاج العروس: (جوب).
(8) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن عبّاد، المحيط في اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (جوب).

الإجابَةُ والاسْتِجابَةُ بمعْنَى: القَبولِ وإعطاءِ المَسْؤولِ عنه، والمُجيبُ: مُعْطي السُّؤالِ، وأجابَ اللّه، واسْتَجابَ دُعاءَهُ، أي: قَبِلَهُ[1]، والمقصود بالمُجيب في الآية: الذي يقابل الدعاء والسؤال بالعطاء والقبولِ ﷻ[2].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

دعـوةُ نبي الله صـالـح قـومَـه إلى تـوحـيـد الـلـه وإخـلاص العبادة له

يُخبِرُ اللّه تعالى أنَّه أرسلَ إلى قبيلة ثمودَ أخاهم - في النَّسب - صالحًا، فقال لهم: يا قوم اعبُدوا اللّه وحدَه، ليس لكم من إله يستحِقُّ العبادة غيره ﷻ، فأخلِصوا له العبادة، هو الذي ابتدأ خَلْقَكم من الأرض بخَلق أبيكم آدَمَ منها، وجعلكم تسكنونها وتَعمُرونَها، وتستغِلّون خيراتِها، فاطلُبوا من اللّه سَترَ ذُنوبِكم الماضية، والتَّجاوُزَ عن مؤاخَذتِكم بها، ثمَّ توبوا إلى اللّه توبةً نَصوحًا، فيما تستَقبِلونَه، بالرُّجوعِ إلى عبادتِه وحدَه وطاعتِه؛ إنَّ ربي قريبٌ لِمَن أخلصَ، ورَغِبَ إليه في التَّوبةِ، مُجيبٌ له إذا دعاه[3].

وترشدُ الآية الكريمةُ إلى وحدة الوسيلة والغاية عند كافَّة الرسل ﷺ فالوسيلةُ عبادةُ اللّه وحده، والغايةُ رضا اللّه والجنة، وإلى تقديم الاستغفار على التوبة؛ لأنَّ المرءَ لا يقلعُ عن ذنبه حتى يعترفَ به، وإلى أنَّ قربَ اللّه الخاصَّ من عابديه وسائليه ومجيبيه، هو قربٌ يقتضي من اللّه المحبةَ، والنصرةَ، والتأييدَ، والإجابةَ، والقبولَ، والإثابةَ والإحاطةَ والرِّعايةَ والرَّأفَةَ والإكْرامَ لعباده[4].

(1) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (جوب).
(2) البيهقي، الأسماء والصفات: 1/173.
(3) ابن جرير، جامع البيان: 12/453، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 9/58، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 4/331، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 384.
(4) البيهقي، الأسماء والصفات: 1/111، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 384، والجزائري، أيسر التفاسير: 2/558.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالة (الواو) على العطف في ﴿وَإِلَىٰ﴾:

الجملة في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾، معطوفة على إرسال نوح وهود ﷺ المذكورَيْن سابقًا، والمعنى: أنَّ الله تعالى قد أرسل نوحًا، ومن بعدِه أرسل هودًا، وإن لم يتعاقبا، ومن بعدهما أرسل صالحًا ﷺ إلى قومه ثمود[1].

تتابع إرسال الرسل تصديق من الله لعهده ببيان هَذيه للنّاس

نكتة تعليق ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ﴾:

شِبه الجملة من الجارِّ والمجرور ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ﴾، في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾، متعلِّق بالفعل المعطوف عليه (أرسلنا)، في قوله تعالى في القصَّة الأولى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ [هود: 25]، والتَّعليق بين شبه الجملة، وبين الفعل المتقدِّم ذِكرُه، مع طول الفاصل بينهما، له أثر بالغ في ربط النَّصِّ كلِّه، فكلُّ قصصه منضويةٌ لغاية واحدة، فهي مترابطة فيما بينها ترابطَ الموضوع الواحد، وهذا يدلُّ على قوَّة السَّبك اللَّفظيِّ في سياق السّورة، وجودة التَّماسك المعنويِّ.

التَّعليق على الفعل مع طول الفاصل، مفيد في ترابط أجزاء النَّص

غرض ذكرِ كلِّ نبيٍّ باسمه:

دأب النَّظم الجليل على ذكر أسماء الأنبياء ﷺ في قصصهم، كما في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾، بذكر اسم النبيِّ صالح ﷺ، الذي ينتهي نسبه إلى نوح ﷺ، فهو موصول به بنسب ممدود، وبالاشتراك في وصف النُّبوَّة، وهو مرسل إلى ثمود، وقد سُمّيت باسم جدِّها ثمود، وقيل: سمّيت بذلك لقلَّة مائها؛ لأنَّ الثَّمد هو الماء القليل[2]. والغرضُ من ذكر كلِّ نبيٍّ باسمه بيانُ أنَّ تجربة كلِّ نبيٍّ تختلف عن سابقتها، وأنَّ حيثيّات الأحداث تلتقي في

مضمون الرِّسالة واحد، بالرغم من اختلاف حيثيّات كلِّ قصَّة عن الأخرى

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3723.
(2) طنطاويّ، التّفسير الوسيط للقرآن الكريم: 7/232.

الكلّيّات، وتختلف في الجزئيّات، كما قال رَسولُ الله ﷺ: «الأنْبياءُ أبْناءُ عَلّات»[1]، أي: إنَّ الأنبياءَ مثلُ أولادِ عَلّاتٍ، وهمُ الإخوةُ لِأبٍ واحدٍ من أُمَّهاتٍ مُختلفةٍ، لأنَّهم مُتَّفِقون فيما يَتعلَّقُ بالاعتقاديّاتِ المُسمّاةِ بأُصولِ الدّياناتِ، كالتَّوحيدِ، والإيمانِ، مُختلِفون فيما يَتعلَّقُ بالعمَليّاتِ، وهي الفِقهيّاتُ، كما أنَّ أولادَ العَلّاتِ أبوهمْ واحدٌ وإنْ كانت أُمَّهاتُهم شَتَّى.

علَّة استعمال لفظ ﴿أَخَاهُمْ﴾:

قوله جلَّ شأنه: ﴿*وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾، آثر النَّظم الكريم التَّعبيرَ بلفظ الأخوَّة؛ لما في ذلك من تحريك العاطفة، وتحفيز المشاعر لقبول الحقِّ، والتَّفاعل معه، فكونه أخاهم في القبيلة والنَّسب أدعى لقبول الدَّعوة، فإنَّ الإنسان مجبول لنصح قومه، وابتغاء الخير لهم، فجعل المرسَل منهم، وأخًا لهم، إنَّما هو دليل على الرَّحمة بهم، وعلى أخذ أسباب التَّأثير، ومظانِّ الاستجابة.

اللُّطف بالمدعوّين بإرسال رجلٍ من أصلهم وفرعهم

دلالة فصل جملة القول عمّا قبلها:

الجملة في قوله جل شأنه: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ استئنافيَّة، فبعد أن أخبر بإرسال صالح ﷺ إليهم، كان ذلك مظِنَّةً لأن يسأل سائل، ويقول: ماذا قال لهم؟ فأجيب بأنَّه: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾[2]. فالجملة جاءت مفصولة بلا عاطف؛ لأنَّ العاطف ينتظم الجمل، حتّى يصيِّرها كالجملة الواحدة، فاجتنب العاطف لإرادة استقلال كلٍّ واحدة منها في معناها ودلالتها.

الإخبار بالإرسال، يقتضي الاستئناف والابتداء بما قاله المرسَل

نكتة النِّداء في قوله: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ﴾:

ذكر النَّظم الكريم أنَّ صالحًا ﷺ، شرع بخطاب قومه، في قوله جلَّ شأنه: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾، بأسلوب النِّداء؛ تنبيهًا

الخطاب بالنِّداء استجلاب لانتباه إلى مضمون الخطاب

(1) مسلم، صحيح مسلم، الحديث رقم: (2365).
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/220.

لهم وحثًّا لهم على الاستماع الواعي لما يقول؛ فإنَّ تصدير الخطاب بالنِّداء يدلُّ على الاهتمام بمضمون الخطاب، وأنَّه يجدر أن يستمع له بانتباه ويقظة لأهميَّته وخطورته، فافتتاح "دعوته بنداء قومه لاسترعاء أسماعهم، إشارة إلى أهميَّة ما سيلقي إليهم"[1].

سرُّ الإضافة في ﴿يَٰقَوۡمِ﴾:

أضاف النَّظم الجليل حكايةً عن صالح ﷺ، لفظ القوم إلى نفسه، في قوله جلَّ شأنه: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾؛ لما في ذلك من تلطُّف بهم، أي: "يا مَن يعزُّ عليَّ أن يحصل لهم سوء"[2]، إظهارًا للودِّ والتَّعاطف، والخطاب بعنوان القوميَّة للذين يجمعهم عِرْقٌ وثقافةٌ ومكانٌ واحدٌ أدعى لاجتماع قلوبهم على ما يقال لهم.

تلطُّف الدّاعي ومودَّته، دليل على الإخلاص في النُّصح

دلالة الشُّمول في لفظ ﴿يَٰقَوۡمِ﴾:

دأب النَّظم الجليل في حكاية دعوة الأنبياء لقومهم بكونهم يخاطبونهم بلفظ (القوم)، كما في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾، وهو نداء وإن كان للرِّجال، فإنَّه يتضمَّن الدَّعوة للنِّساء بالتَّبع والغلَبة، كما قال الله عن بِلْقيس بأنَّها كانت كافرةً، ونشأت بين قوم كافرين، واستمرَّت على دينهم في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٤٣﴾ [النمل: 43]، ولأنَّ دعوة المبلِّغ عن الله، إنَّما هي للمجتمع برُمَّته.

التَّوحيد والعبادة واجبتان على كلّ أفراد المجتمع

معنى الأمر في ﴿ٱعۡبُدُواْ﴾:

جاء فعل الأمر في قوله جلَّ شأنه: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾؛ للدَّلالة على إيجاب العبادة لله تعالى على وجه الانفراد، وهم وإن لم يؤمنوا به، فإنَّهم قد بلغهم التَّبليغ، فلمّا لم يقبلوه، وأعرضوا عنه، ونزل بهم العذاب، دلَّ ذلك على أنَّ دعوته كانت واجبة، وإن لم

دعوة الأنبياء قومَهم للعبادة، أمانةٌ منوطة بهم لتحقيق البلاغ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/94.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/318.

يعترفوا بكونه نبيًّا مرسلًا إليهم، فإنَّ اعترافهم لا يشكِّل فارقًا، في كونه مرسلًا من الله تعالى، تجب طاعته وتنفيذ أوامره.

غرضُ إيراد لفظ الجلالة في الآية:

العبادة وسيلة الوصل بالله، وهي علَّة الخلق، ومأمور الرَّبِّ

حكى النَّظم الكريم عن صالح ﷺ التَّعبيرَ بلفظ الألوهيَّة، في قوله جلَّ شأنه: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾، دون أن يقول: (اعْبُدوا رَبَّكُمْ)؛ لأنَّ إيراد لفظ الجلالة (الله) لتحديد أنَّ العبادة منحصرة في الله دون سواه، وكذلك إشارة إلى أنَّ شأن العبادة عظيم، لا يليق إلّا بالجليل، أي: اعبدوا الملك الأعظم وحده؛ لأنَّ عبادتكم له مع غيره ليست بشيء[1].

دلالة فصل قوله: ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾:

علَّة الأمر بالعبادة انحصار الإلهيَّة في الله تعالى

الجملة في قوله جلَّ شأنه: ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾، جملة استئنافيَّة، للاستئناف التَّعليليِّ، جاءت لنفي وجود إله آخر يستحقُّ العبادة غير الله، فلمّا أمرهم بقوله: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾؛ بيَّن أن لا إله غير الله، فهي تقرير واقع، لا مناص منه، فلا معبود إلّا هو، وكلُّ ما يدَّعيه أهلُ الأباطيل، هو من الفساد والتَّضليل.

براعةُ التَّعبير بـ ﴿مِّنۡ﴾ في ﴿مِّنۡ إِلَٰهٍ﴾:

لا ألوهيَّةَ لإله غير الله الحقِّ، وألوهيَّتُه على جهة الاستغراق

أدخل النَّظم المعجزُ حرفَ الجرِّ الزّائد ﴿مِّنۡ﴾ في قوله جلَّ شأنه: ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾؛ للدَّلالة على الاستغراق في النَّفي، "أيْ: ما لكم أيُّ إلهٍ غيره، فكلمة ﴿مِّنۡ﴾ لاستغراق النَّفي وشموله؛ لأنَّ الألوهيَّة تقتضي الانفراد بالخلق والتَّدبير، وأن يكون المعبود واحدًا في ذاته وصفاته، ليس كمثله شيء، وقد كانوا يعرفون ذلك، فكيف يكون غيره؟"[2].

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/318.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3716.

فائدة جملة ﴿هُوَ أَنشَأَكُم﴾:

بدء الخلق علّة استحقاق العبادة على وجه الانفراد

الجملة في قوله جلَّ شأنه: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، جملة واقعة موقع التَّعليل للأمر بعبادة الله، في دعوة صالح عليه السلام قومَه أن يعبدوا الله وحده، "ونفى إلهيَّة غيره، وكأنَّهم كانوا مثل مشركي قريش، لا يدعون لأصنامهم خلقًا ولا رزقًا؛ فلذلك كانت الحجَّة عليهم ناهضة واضحة"[1]، فكفرهم لم يكن بكونه ربَّهم، بل باستحقاق العبادة وحده، فكانوا مشركين لا نافين وجود الخالق بالإجمال.

دلالة الضَّمير المنفصل ﴿هُوَ﴾:

تعريف المعرَّف بصفات فاصلة، لا يشترك معه فيها أحد

قوله: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾، عبَّر النَّظم الجليل عن الله تعالى بالضَّمير ﴿هُوَ﴾، في قوله جلَّ شأنه: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، وأسند إليه فعل الإنشاء والاستعمار، على سبيل الإخبار الابتدائيِّ، فلم يقل: (إنَّه هو الَّذي أنشأكم)؛ لأنَّه لا أحد ينكر ولا ينازع، في كون الله تعالى هو الموجِدُ، فالإيجاد من عدم، هو خصوصيَّة للإله الخالق، لا يدَّعيه أحد من الخلائق.

علَّة التَّذكير بـ ﴿أَنشَأَكُم﴾:

التَّذكير بالنِّعمة التي هي مظهر الإنعام، من أبلغ البيان للأنام

يشير النَّظم في قوله جلَّ شأنه: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، إلى تعلُّق قوم ثمود بالأرض عمارةً وزراعة وإنشاء للقصور والمزارع، وقد ذكر عنهم المولى أنَّهم قَطعوا الصَّخرَ بالوادي واتخذوا منه بيوتًا، بقوله: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾ [الفجر: 9]، فكانت لهم منافع من الأرض تناسب ذكر نعمة إنشائهم منها[2].

سرُّ إيثار التَّعبير بلفظ ﴿أَنشَأَكُم﴾:

البادئ بالخلق أوَّل مرَّة، هو المستحقُّ للعبادة والمبرَّة

آثر النَّظم الجليل في قوله جلَّ شأنه: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ التَّعبيرَ بلفظ الإنشاء دون غيره من مرادفاته، كالخلق والجعل

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/107.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/108.

وغيرها؛ للدَّلالة على الإنشاء ابتداء من غير واسطة شيء، استدلالًا على استحقاق العبادة، فمن كان له التَّفضل بالوجود، فهو المعبود؛ لأنَّ معنى الإنشاء هو: الابتداء بالإيجاد من غير استعانة بشيء من الأسباب، "﴿أَنشَأَكُم﴾ أي: ابتدأ خلقكم ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ بخلق آدم عليه السلام منها بغير واسطة، وبخلقكم من المنيِّ من الدَّم، وهو من الغذاء، وهو من النَّبات، وهو من الأرض"[1]، "والوجود من العدم قسمان: قسم أوجدته باستعانة بموجود، وقسم أوجدته من عدم محض، وهذا الأخير هو الإنشاء، ولا يقدر عليه إلّا الله ﷻ"، لذلك فلا أحد ينازع الله في الإنشاء، مهما كانت قوَّته وجبروته، وقد قال تعالى: ﴿*مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾﴾ [الكهف: 51][2].

دلالةُ عطف الجمل في الآية:

الإنعام بالاستعمار في الأرض، مناسب للإخبار بالإنشاء منها

الجملة في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، معطوفة على الجملة في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾، استكمالًا للاستدلال على مطلق الإفضال، وبيان المزيد من العلل الموجبة للأمر بعبادته وحده، "فكانت لهم منافع من الأرض تناسب نعمةَ إنشائهم من الأرض؛ فلأجل منافعهم في الأرض قُيِّدت نعمةُ الخلقِ، بأنَّها من الأرض الَّتي أُنشئوا منها، ولذلك عطف عليه ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾"[3].

بلاغة قصرِ الإنشاء والاستعمار:

تأكيد مضمون الجملة بنسبة الخلق لله وحده دون سواه

عبَّر النَّظم في قوله جلَّ شأنه: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، بأسلوب القصر في جعل الخبر عن الضَّمير ﴿هُوَ﴾، جملة فعليَّة، في كلٍّ من الجملتين المعطوفتين، في قوله

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/318.
(2) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 11/6528. بتصرّف.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/108.

تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، ولم يجعله جملة اسميَّة، للتَّعبير بقصر الإنشاء من الأرض، واستعمارها بالعمار على اللّه تعالى، دون أحد سواه، أي: لم ينشئكم من الأرض إلّا هو، ولم يستعمرْكم فيها غيره[1]، والقصر هنا قصر صفة على موصوف، فقَصَرَ الإنشاء والاستعمار على اللّه تعالى قصرًا حقيقيًّا؛ لاختصاص اللّه تعالى بذلك، وهو قصر إفراد لظنِّهم أنَّ لآلهتهم شراكة في الإنشاء والاستعمار، والمعنى: هو كوَّنكم منها لا غيره، ولم يستعمركم فيها غيره[2].

دلالة التَّعبير بصيغة ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ﴾:

عبَّر النَّظم بصيغة الاستفعال، في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾؛ للدَّلالة على التَّكليف، فاللّه تعالى كلَّف عباده أن يَعمُروا الأرض، فهو ﷻ جعلهم يسخِّرون ما في الأرض بما أقدرهم على ذلك[3]، والمعنى: "عمَّركم فيها، واستبقاكم من العُمر، أو أقدركم على عمارتها، وأمركم بها"[4]، كما يحتمل أنَّه يدلُّ على الطَّلب، أي: طلب منكم العُمران، فالسّين والتّاء تدلّان على المبالغة في الفعل المطلوب القيام به.

تكليف اللّه الإنسان بتعمير الأرض، وإقامة المدنيَّة، من أدواره الحيويَّة

علَّة تقديم الإنشاء على الإعمار:

قدَّم النَّظم الجليل في قوله جلَّ شأنه: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، ذكر الإنشاء من الأرض على ذكر الإعمار فيها؛ لأنَّ الإنشاء أسبق، فكان التَّقديم باعتبار الموجود في الواقع، فلا يكون إعمار بلا إنشاء، وعمليَّة الإنشاء عمليَّة وجود، بينما العُمران هو عمليَّة تكميليَّةٌ وتحسينيَّة لما هو موجود،

الإنشاء أسبق في الوجود من الإعمار، ولا إعمار بلا إنشاء

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/108.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/407، والبيضاويُّ، أنوار التّنزيل: 3/139.
(3) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3723.
(4) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 3/139.

وكلاهما ضروريٌّ لانتظام الكون، واكتمال تأهيله لتأديَة المهامِّ الَّتي من أجلها وجد.

معنى الفاء في قوله: ﴿فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ﴾:

افتتح النَّظم قوله جلَّ شأنه: ﴿فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ﴾، بالفاء الاستئنافيَّة الدّالَّة على التَّسبيب، فجعل أصول النِّعم، علَّة للاستغفار والتَّوبة إلى الغفّار، (فإنَّ ما فُصِّل من فنون الإحسانِ داعٍ إلى الاستغفار عمّا وقعَ منهُم من التَّفريطِ، والتَّوبةِ عمّا كانوا يباشرونه من القبائح)[1].

سابقُ الإنعام، يحفِّز للاستغفار والتَّوبة على الدَّوام

علَّة تقديم الاستغفار على التَّوبة:

قوله جلَّ شأنه: ﴿فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ﴾ قدَّم فيه الاستغفار على التَّوبة؛ لأنَّ الاستغفار يقع بالقول، وهو نوع من الدُّعاء؛ فهو طلبٌ أن تُستَر الذُّنوب وتُمحى، ولا علاقة للاستغفار بالالتزام بعدم العود إلى الذُّنوب، أمّا التَّوبة؛ فهي النَّدمُ، والإقلاع عن الذَّنب، والدَّوام على التَّرك، وعدم العودة، فهي التزام بالإقلاع عن الذُّنوب، وندم وعهد على عدم العود إليها، فالتَّوبة أعلى شأنًا، فبدأ بالأقلِّ رتبة، ثمَّ ترقّى إلى الأعلى؛ ليأتي ترتيب التَّكليف من الأخفِّ على النُّفوس، إلى الأثقل عليها؛ لأنَّ التَّوبة تقتضي الالتزام بترك ما اعتاد عليه، وهي ليست مجرَّد صيغة من الألفاظ لطلب العفو؛ والاستغفار فيه تخليةٌ للنفس من أدران ذنوبها، والتوبة أوبةٌ صادقة مع الله في طرق الاستقامة، فهي تحلية بعد سابق تخلية.

البدء بالاستغفار تمهيد للتَّوبة، كتمهيد القول للعمل

معنى العطف بـ ﴿ثُمَّ﴾:

عبَّر في قوله جلَّ شأنه: ﴿فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ﴾ بحرف العطف ﴿ثُمَّ﴾ المفيد للتَّرتيب والتَّراخي، "للدَّلالة على بُعد حالهم في الانتقال من الاستغفار إلى الرُّجوع إلى الله تعالى؛ لأنَّ الاستغفار طلب محو

مرتبة التَّوبة أعلى من مرتبة الاستغفار؛ إذ لا معنى لاستغفار بلا توبة

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/221.

الذُّنوب أو سترها، وتلك أوَّل خطوة في ترك الكفر والشِّرك، وتعلوها مرتبة الاتِّصال بالله لقبول التَّوبة"[1]. فعطف التَّوبة بـ ﴿ثُمَّ﴾؛ لأنَّ الاستغفار طلب ودعاء لا يحوجان الإنسان إلى تأمُّل، وأمّا التَّوبة؛ فهي فعل لا يُقدِم عليه الإنسان إلّا بعد تأمُّل وتدبُّر؛ فكان العطف بالحرف ﴿ثُمَّ﴾ أبلغ هنا[2].

دلالة الاستئناف البيانيّ بـ ﴿إِنَّ﴾:

الله تعالى قريبٌ من عباده، يقبل من أتاه، ويجيب من دعاه

الجملة في قوله جلَّ شأنه: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾، استئناف بيانيٌّ، سيق كجواب لسؤال نشأ عن الجملة السّابقة: ﴿فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾، كأنَّه قيل: وهل يقبل الله توبتَنا؟ فقال: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ يسمع نداءكم، ويقبل طلبكم؛ لأنَّ الجملة جواب عن استعظامهم غفرانَ ذنوبهم، لبشاعتها وعظمها، فكان الجواب، بفتح نافذة الأمل لهم.

قصدُ التَّعبير بـ ﴿قَرِيبٌ﴾:

قرب المولى مبطِلٌ لزعم المشركين، وحـجَّـتـهـم بالشِّرك المهين

آثر النَّظم الكريم في قوله جلَّ شأنه: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾، التَّعبير بصفة القرب، للإشارة إلى أنَّه لا حاجة إلى الشُّفعاء من الآلهة المعبودة، لتقرِّبهم إلى الله زلفى، فهو أقرب إليهم منها، فهو "إدناء إلى التَّوبة، وتقريب لها، أي: إنَّ الله تعالى في عليائه، قريب إلى النُّفوس التّائبة، محبٌّ للدُّعاء والرُّجوع إليه، وذلك ردٌّ على أوهامهم الَّتي يقولون فيها: إنَّهم شفعاؤنا عند الله، وقولهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزّمر: 3]، فصالح يقول لهم: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾، فلا حاجة إلى شفاعة الشّافعين، إن كان يتصوَّر أن يكون في هذه الحجارة شفاعة"[3].

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3723.
(2) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 2/361.
(3) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3723 - 3724.

نكتة تقديم ﴿قَرِيبٌ﴾ على ﴿مُّجِيبٌ﴾:

قُـدِّم القـربُ الباعـثُ على الإجابة النّاتجة عن القرب

قدَّم النَّظم الجليل في قوله جل شأنه: ﴿فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾، القربَ على الإجابة، على نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: 186]، ونكتة ذلك التَّقديم: أنَّه بدأ بذكر العلَّة الباعثة على الاستغفار والتَّوبة، وهي القرب من الله تعالى، وهي صفة القرب في قوله: ﴿قَرِيبٌ﴾، وأُخِّرت العلَّة الغائبة، وهي الإجابة في قوله: ﴿مُّجِيبٌ﴾، وهذا من البيان الدَّقيق[1].

نكتة الجمع بين (القَريب)، و(المُجيب):

صفة قربه تعالى متضمِّنةٌ سماعَ الدعاء، وصفة إجابته متضمِّنةٌ حسن العطاء

جمع النَّظم الجليل في قوله جل شأنه: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾، بين القرب والإجابة، وذلك أنَّ مفهوم لفظ ﴿قَرِيبٌ﴾: يدلُّ على أنَّ الله يسمعُ استغفاركم، فهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد: ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ۝٥٠﴾ [سبأ: 50]، ومفهوم لفظ ﴿مُّجِيبٌ﴾: أنَّه يلبّي لكم طلباتكم، ويقابل الدعاء والسؤال، بالعطاء والقبول، ولا فائدة من القرب ولا الاستغفار، ما لم تكن إجابة من الغفّار، قال تعالى: ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٦﴾ [الأعراف: 56].

مراعاة الفواصل في آخر الآية الكريمة:

التـزام مراعـاة وحدة الفواصل ينـبِّـه عـلى مضـمـون الـخـطـاب وتـنـاسـقـه وانسجامه

راعى النَّظم الجليل في آخر الآية، في قوله جلَّ شأنه: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾، أن تأتي الفاصلة متوافقة متلائمة، مع فاصلة الآية الموالية لها، والَّتي تنتهي بقوله جلَّ شأنه: ﴿وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾، فتتلاءم البنية الصَّوتيَّة بينهما: ﴿مُّجِيبٌ﴾... ﴿مُرِيبٍ﴾، وهكذا دواليك في كلِّ الفواصل المتماثلة، وهذا يلقي على السَّمع الوتيرة الصَّوتية المنسجمة الَّتي تحدث الانتباه، وتستجلب السَّمع لمضمون الكلام، فالصَّوت المتناغم ليس عنصرًا شكليًّا، ولا ترفيًّا.

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/221.

التَّشابه اللَّفظيُّ بين آيتي هود (61) و(90):

تشابهت الآيتان في المطلع، واختلفتا في الختام، وفق مضمون القصَّتين

ورد التَّشابهُ بين قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ﴾، وقولِه تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ٩٠﴾ [هود: 90]. فما وجه الاختلاف في ذكر الوصف في رأس الفاصلة بكلٍّ من: ﴿قَرِيبٞ مُّجِيبٞ﴾، و﴿رَحِيمٞ وَدُودٞ ٩٠﴾؟ ذُكرَ في تعليل ذلك أنَّه لموافقة الفواصل والحرف الأخير في الآية في السّياقين[1]، ويضاف إلى ذلك أنَّ في سياق الآية في قصَّة صالح ﷺ، جاء ذكر القرب والإجابة بعد ذكر الاستغفار، في صدر الدَّعوة: ﴿۞وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ﴾، فكان تعليلًا للاستغفار والتَّوبة وحسب، أمّا السّياق في قصَّة شعيب ﷺ؛ فهو مختلف، فإنَّ عبارة ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ٩٠﴾ [هود: 90]، قد جاء بعد عرض طويل للدَّعوة والتَّرغيب والمجادلة: ﴿۞وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ٨٤﴾ ... ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ٩٠﴾ [هود: 84 - 90]، فكان ذكر صفةِ الرحمة الواسعة، وصفةِ الودِّ بعد ذكر العديد من الحجج والبراهين؛ لأنَّ تلك الحجج والإطناب في الدَّعوة، مسبَّب عن رحمة الله تعالى ومحبَّته لعباده.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

التَّوبة: إقلاع عن الذَّنوب وندم عليها، والاستغفار: طلب محوها

(الاستغفار) و(التَّوبة):

اسْتَغْفَرَ اللهَ ذنبَه: طَلَبَ منْهُ غَفْرَه[2]، فالاستغفار طلب المغفرة.

(1) الكرمانيّ، البرهان في توجيه متشابه القرآن، ص: 146.
(2) ابن منظور، اللّسان: (غفر).

أمّا التَّوْبةُ: فهي الرُّجوعُ منَ الذَّنْبِ[1]. وهي في الشَّرع: ترك الذَّنْب لقبحه، والنَّدم على ما فَرَطَ منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة، فمتى اجتمعت هذه الأربع؛ فقد كملت شرائط التَّوبة[2]. فالاستغفار نوع من الدُّعاء؛ فهو طلب المغفرة، ويقال: استغفر اللّه لذنبه ومن ذنبه، بمعنى، غفر له ذنبه مغفرة وغفرًا وغفرانًا؛ واغتفر ذنبه مثله، فهو غفور[3]، واستغفره من ذنبه، ولذنبه، واستغفره إيّاه، على حذف الحرف: طلب منه غفره قولًا وفعلًا[4]، أمّا التَّوبة؛ فهي الإقلاع والدَّوام على التَّرك، وعدم العودة، وقال أبو منصور: أصل (تاب): عاد إلى اللّه، ورجع، وأناب (وتاب اللّه عليه)، أي: عاد بالمغفرة، أو وفَّقه للتَّوبة، أو رجع به من التَّشديد إلى التَّخفيف، أو رجع عليه بفضله وقبوله، وكلُّها معانٍ صحيحةٌ واردة، وهو - أي: اللّه تعالى - (توّاب)، يتوب على عباده بفضله؛ إذا تاب إليه من ذنبه[5]. والفعل (تاب) بمعنى: وفَّق إلى التَّوبة، يتعدّى بـ (على)، كما في قوله تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [التّوبة/102]، أمّا بمعنى (أقلع عن الذَّنب)؛ فيتعدّى بـ (عن)، و (من)، فنقول: (تاب عن الذَّنب)، و(تاب من الذَّنب)، ولكن أجاز اللُّغويون نيابة حروف الجرِّ بعضها عن بعض[6]، والتَّوبة شرعًا: النَّدم على ما مضى من الذَّنب، والإقلاع في الحال، والعزم على ألّا يعود في المستقبل، تعظيمًا للّه تعالى، وحذرًا من أليم عقابه وسخطه[7]، وعليه فالتَّوبة أعلى شأنًا، فلذا قدَّم ذكر الاستغفار في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾، فبدأ بالأقلِّ كُلفةً وجهدًا؛ لأنَّ التَّوبة تقتضي الإقلاع عن الفعل والتَّغيير في السُّلوك، فهي ليست كالاستغفار الواقع بصيغة لفظيَّة لطلب العفو.

(1) الجوهريّ، الصّحاح: (توب).
(2) الرّاغب، المفردات: (توب).
(3) الجوهريّ، الصّحاح: (غفر).
(4) الزَّبيديّ، تاج العروس: (توب).
(5) الزَّبيديّ، تاج العروس: (توب).
(6) أحمد مختار عمر، معجم الصّواب اللّغويّ: (توب).
(7) سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهيّ لغة واصطلاحًا: (تاب - توبًا).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 21 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك :978-9948-768-18-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 21 : المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي :978-9948-768-18-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9725944 بتاريخ 2024/02/06م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»